

SC 4045

AFRICAN UNION

الاتحاد الأفريقي



UNION AFRICAINE

UNIÃO AFRICANA

Addis Ababa, ETHIOPIA P. O. Box 3243 Telephone 251115 517700

Website: www.africa-union.org

المجلس التنفيذي

الدورة العادية الثامنة عشرة

أديس أبابا، إثيوبيا، 24-28 يناير 2011

—

الأصل: فرنسي

EX.CL/654 (XVIII)

ADD.11

التقرير عن ندوة كوتونو الدولية

المنعقدة من 16 إلى 20 نوفمبر 2010

—

التقرير عن ندوة كوتونو الدولية

المنعقدة من 16 إلى 20 نوفمبر 2010

1. في إطار "عام السلم والأمن" الذي أقره الاتحاد الأفريقي، وبمناسبة الذكرى الخمسين لاستقلال الدول الأفريقية، اتخذ رئيس جمهورية بنين، فخامة الدكتور بوني يايي، مبادرة تنظيم ندوة دولية، انعقدت من 16 إلى 20 نوفمبر 2010 في كوتونو. كان موضوع هذه الندوة:

"الجرأة، التحدي الوحيد من أجل أفريقيا جديدة":

2. لم يكن الهدف من هذه الندوة تسوية جميع المشاكل الإنمائية لأفريقيا، ولم يكن رئيس بنين ينوي أن يحل محل خطة عمل لاجوس أو النيباد أو الأهداف الإنمائية للألفية. لكن، من خلال إتاحة الفرصة والإطار للتفكير الجماعي، أراد أن يكون حافزا لصناع القرار الأفريقيين فيما يتعلق ببعض الجوانب الإنمائية التي تعتبر ضرورية. وفي هذا الصدد، يتعين أن يكون بيان الخمسينية الذي أصدره بمثابة البوصلة لقيادة النهضة لأفريقيا في الخمسين سنة القادمة.

3. ترمي الوثيقة الملخصة الحالية التي تتمحور حول ثلاثة أجزاء إلى استعراض أعمال ونتائج هذه الندوة. خصص الجزء الأخير لآفاق مداولات الندوة التي يعتبر الاتحاد الأفريقي العنصر الفاعل الرئيسي فيها.

أولا: المحور العلمي للندوة:

4. حتى وإن تم تنظيم ندوة كوتونو الدولية من 16 إلى 20 نوفمبر 2010، إلا أنها جرت في الواقع على مرحلتين:

- تمثلت المرحلة الأولى في المنتدى العلمي نفسه الذي عقد من 16 إلى 18 نوفمبر؛

- خصصت المرحلة الثانية التي تلت المرحلة الأولى مباشرة للقمّة الدولية التي عقدت من 18 إلى 20 نوفمبر 2010، والتي صدر عنها بيان الخمسينية 2010، بحضور رئيسي دولة أفريقيين وشخصيات دولية بارزة.

1.1. المنتدى العلمي (16-18 نوفمبر 2010):

5. شارك في ندوة كوتونو الدولية، في هذه المرحلة الأولى التي افتتحت صباح يوم 16 نوفمبر 2010 من قبل وزير الدولة لبنين، السيد إيريني باسكال كوباكي، الذي مثل رئيس الدولة، حوالي 250 شخصية من بينها عناصر فاعلة من الدرجة الأولى في المجال العلمي من أفريقيا والأفريقيين في المهجر ومن القارات الأخرى وقادة أفريقيون شباب. تم خلال الاجتماع العام تقديم عرضين حول التحديين الرئيسيين لهذا الملئقى والمتمثلين في: الجراًة والسلم والأمن في أفريقيا. وفي حين تناول العرض الأول، الذي قدمه البروفيسور ألبير تيفويديري، موضوع الجراًة، التحدي الوحيد من أجل أفريقيا جديدة"، تمثل العرض الثاني، الذي قدمه خبير في الاتحاد الأفريقي، السيد بيرا ديالو، في ملخص العناصر البارزة للسلم والأمن في أفريقيا". تواصلت أعمال الندوة في أربعة فرق للخبراء عملت بالتوازي.

- فريق الخبراء الأول: جراًة الاعتراف والقطيعة؛

- فريق الخبراء الثاني: جراًة العلم وتطبيقاته المختلفة؛

- فريق الخبراء الثالث: جراًة للانطلاق والاستكشاف؛

- فريق الخبراء الرابع: بلورة الانتصارات المشتركة.

6. تم خلال هذه المرحلة الأولى من التظاهرة تقديم 37 عرضاً بالإضافة إلى حوالي عشر مساهمات. يجدر بالذكر أن مناقشات وتحليلات كل فريق خبراء أدت إلى إصدار عدة قرارات مثلت العناصر الرئيسية لصياغة بيان الخمسينية.

2.1. القمة الدولية:

7. تمثلت المرحلة الثانية لهذه التظاهرة في القمة الدولية للعلم والثقافة والالتزام التي عقدت بعد ظهر يوم الخميس، 18 نوفمبر 2010 بحضور كل من الرئيسين بوني يايي من بنين، وبول كاجامي من رواندا.
8. تم تمثيل أفريقيا ككل في هذا المقتضى في شخص رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، سعادة السيد جان بينج، ورئيس الاتحاد الاقتصادي والنقدي لدول غرب أفريقيا، سعادة اسماعيل سيسي وشركاء بارزين آخرين لأفريقيا، لاسيما فرنسا والأمم المتحدة والفاتيكان ومشاركين آخرين أرادوا من خلال حضور ممثليهم أن يقدموا دعمهم لهذه المبادرة الفريدة من نوعها.
9. تم تقديم نتائج أعمال فرق الخبراء الأربعة إلى مختلف الشخصيات المشاركة التي لم تقيم محتوى هذه النتائج فحسب، بل قدمت أيضا مساهماتها في هذا الشأن، ومن بين هذه الشخصيات الرئيس بول كاجامي الذي كان تدخله عقب عرض نتائج فريق الخبراء الأول، ثريا وقيما. وقد أبدى رئيس جمهورية بنين، فخامة السيد بوني يايي، نفس الاهتمام بهذا الموضوع، عقب تقديم تقرير فريق الخبراء الرابع.
10. استذكر المشاركون في هذه القمة ولحقة طويلة، التدخلات المؤثرة لسلالة الشخصيات الفاعلة الأولى لاستقلال أفريقيا من أمثال السيدة سامية نكروما، ابنة الرئيس كوامي نكروما، والسيدة جوليانا والسيد رولان أوكيتو لومومبا، ابنة وابن باتريس لومومبا، والسيدة جوستين كاسا-فوبو، ابنة الرئيس الأول لجمهورية الكونغو الديمقراطية.
11. توجت المرحلة الثانية لهذه الندوة بنتائج ملموسة وإيجابية تمثلت في بيان الخمسينية والإطار العام للشراكة ورسالة الشباب الأفريقي.

ثانياً: النتائج المحققة:

1.2. بيان الخمسينية:

12. لا شك في أن بيان الخمسينية، الذي هو نتيجة القرارات المتخذة من قبل المشاركين في ندوة كوتونو، والتي تأتي في سياق منطق القطيعة المفروضة من أجل تحقيق الانطلاقة النهائية التي سنتقد أفريقيا وتجسد نهضتها من الملامح البارزة لهذه التظاهرة العلمية. كما اعترف، دون مجاملة، بالفشل الذي نحن مسؤولون عنه بصفتنا أفريقيين دون تجاهل بعض عناصر المسؤولية الخارجية. وتمت التوصية بالقطيعة الجريئة والمناسبة التي علينا الآن تجسيدها من خلال ممارساتنا اليومية.

13. إن هذا النص التأسيسي، المرجعي الذي يحمل التزاماتنا والذي يتضمن 50 بنداً تمثل نصف قرن من استقلال أفريقيا، يسطر بجرأة شديدة درب الصرامة والانضباط الذي يتعين السير فيه مع الوضع نصب أعيننا للنهضة الأفريقية لآفاق 2060.

14. نظراً إلى استحالة استعراض البيان بالكامل في هذه الوثيقة الملخصة، سنكتفي بإبراز بعض الأفكار الرئيسية التي وردت فيها:

- إن الجراًة هي التحدي الوحيد المتمثل في بناء أفريقيا جديدة؛
- انطلاقاً من هذا الواقع، نتجراً على الاعتراف بأن أفريقيا ليست في صحة جيدة، بل حالتها الصحية سيئة جداً. وعليه، ليس أمامنا خيار آخر سوى الاقتناع بتحقيق الانطلاقة المنقذة الأخيرة التي تستند إلى القيم الإيجابية التي تنبذ الانحطاط والاستسلام. هذا هو الشرط الوحيد لانقاذ قارتنا من المخاطر المحدقة بها.

- لذا، فإن أفريقيا مدعوة اليوم إلى سلوك طريق الحرية والتنمية.

- مثل بقية شعوب العالم، إننا أيضاً ننحدر من عمق جذور تاريخ البشرية؛

- إن مستقبل الشعوب يكمن في قدرتها على إدراك القيمة الحقيقية للإنسان جميع أبعاده؛
- يعتبر بناء أفريقيا موحدة في اتحاد الدول الأفريقية المتحدة، هدفاً ذا أولوية؛
- لقد حان الوقت لنحقق، عن دراية كاملة، إنشاء المناطق النقدية الإقليمية بغية إنشاء منطقة نقدية أفريقية قارية؛
- لا نريد أن تنطفئ في أيدينا الشعلة التي رفعها آباؤنا والتي تحمل معاني التضحية والوطنية وقيم العمل والانضباط والتفاني والأخلاقيات، كأسس للحياة.

2.2. الإطار العام للمشاركة:

15. ألفت الندوة الدولية حول خمسينية الاستقلال الأفريقي نظرة انتقادية على اتفاقات التعاون بين الدول الأفريقية وبقية دول العالم. وليتم تنفيذ هذه الاتفاقات مع مراعاة كرامة الشعوب وفي إطار الاحترام المتبادل الكامل بين الأطراف، ترى الندوة أنه من الضروري القيام على جناح السرعة وضع أسس جديدة لهذا التعاون. وفي هذا الصدد، تم تحديد عشرة مبادئ رئيسية تتمحور حول الشراكة والمسؤولية والمصالح المتبادلة. ويبقى الاتحاد الأفريقي الهيئة الأفريقية الوحيدة ذات الاختصاص والكفيلة بإعطاء صدى إيجابي لهذه الاقتراحات المبتكرة.

3.2. رسالة الشباب الأفريقي:

16. لما طالب الشباب الأفريقي بإسهامه بصفة وثيقة في عملية اتخاذ القرار، التزم بالعمل من أجل بروز قيادة وطنية مستنيرة وذات كفاءة، تتسم بقيم التنمية الأساسية مثل احترام الملكية العامة وتكافؤ الفرص وروح تنظيم المشاريع وتعزيز الثقافة

والالتزام المدني، كل هذا في جو يسوده السلام. وأعرب قبل كل ذلك عن أمله أن يكون الأجداد القدوة له.

ثالثاً: الآفاق:

17. قدمت ندوة كوتونو أفكاراً جديدة وجريئة تستحق متابعة وثيقة حتى نتجنب العودة، بعد خمسين سنة، إلى حالة من انعدام القدرة والفضل والمرارة. وعليه، من الضروري أن يقوم هيكل مصغر بمتابعة بيان الخمسينية للحفاظ على الشعلة وتأجيحها. ويتعين على شبكات الشباب الحاضرين في كوتونو والمشاركين الآخرين، تعزيز وضمان استدامة المثل التي يتم الدفاع عنها. وإن لم يكن لبيان الخمسينية قوة القانون، إلا أنه سيكون بمثابة البوصلة التي نستهدي بها من حين لآخر في طريقنا إلى تقييم الفوارق القائمة واتخاذ الإجراءات اللازمة لتقييم المسار إذا اقتضى الأمر. وفي إطار هذه المهمة، بات الاتحاد الأفريقي العنصر الفعال المتميز على مستوى القارة بكاملها.

بورتو-نوفو، 3 ديسمبر 2010

ألبير تيفوييجري